غــيرة

على الرغم من طـول اليوم والتعب إلا أنه كان يدب حيوية ونشاطاً. لم يستسلم للإرهاق أو التعب. كان شوقه إليها أكبر من معاناة رحلته.

فها هو عائد بعد منتصف الليل. يفتح باب شـقته بهدوء، ظنّاً منه أنها نائمة؛ لكنه يرى جميع الأنوار مُضاءة، وصوت موسيقى كلاسيكية هادئة كانت دائماً تحب أن تسمعها في لياليها الحمراء!

يتسلل الشك إلى قلبه فما كان منه إلا أن قرر التلصص عليها.

مشى بهدوء تام يبحث عنها أو عن شخص آخر لا يعرفه. يرى غرفة نومها مفتوحة قليلاً، ويجدها على سريرها شـبه عارية تُقبِّل الصورة التي

في يدها، وتارة أخرى تضمها إلى صدرها، وتتمتم بكلمات شوق وغزل، لم تشعر بقدومه، فقد كانت هي الأخرى في عالم آخر.

اشـتعلت النيران في قلبه. لم يتمالك نفسـه. هجم عليها كنسر جريح. أطبـق على رقبتها بكـل مـا لديه من قـوة بعـد بضـع ثـوان من الغضب وصـارت حبيبته -التي لم يحب غيرها- جثة هامـدة!، ودون أن يعلم أن صديقه اتصل بها صباحاً ليخبرها بعودة حبيبها من السفر اليوم.

ذهـب سريعاً إلى المطبخ وعاد يحمل سـكيناً. أطفأ كافة الأنوار. أغلق جميع الغرف وترك باب الشقة مفتوحاً في انتظار المجهول.

2012 /3 /20